مطـــر على قبر الســيـــاب

عبدالكريم كاظم

توطئة و اهداء
إلى كامل شياع مرة أخرى ...

يا صديقي في كل مرة اجد نفسي مطالباً بالتوضيح من أجل عدم التباس القصد و أن أهمس في أذنيك لشرح ما حدث قبل فوات الأوان ، المسألة ببساطة لقد ضاق علينا الهامش و صارت الكلمات تحاكم قائليها و تشوه سيرة الماء بينما نحن نضحك في السر و العلن و بعد ذلك نجلس بعيداً كي نتبارى في وصف أحزاننا عسى أن نصل إلى مصالحة جديدة مع أرواحنا ، ليتني كنت هامشاً ، فمن المحرج عادة أن يكتب المرء عن نفسه أو لصديقه أو عن ذكريات قديمة صغيرة ، أو حتى أحلامه الطموحة التي يتركها وراءه كلما تقدم به العمر. كل هذه تبدو أشياء هامشية لا تهم احداً إلا صاحبها ، ربما الحديث عن الحياة أو الصداقة يكاد يكون حديثاً واحداً ذاك لأنني لست مولعاً بالتفسير و لكن المحطات العابرة هي التي تستوقفني ، سنظل نتبارى في وصف أحزاننا و ندافع عن ما تحمله من النبل. و عليك أن لا تنس أن ما يشدُ انتباهنا دائماً تلك الضفة ، ضفة الحلم التي نتقي بها خشونة الصلف و الأقنعة السرية التي تخفي تلك الوجوه الخاوية من كل رصيد و القابعة هناك في أقصى الخيبة ، كثيراً ما يلذ لنا أن نتحدث عن طفولة الحلم و أن نعيد في أذهاننا رسم الصورة التي طويناها و نحن نحلم بلون الورد و هو يطوق عنق العراق .

مدخل أول
خطاب إلى الشاعر

لعلها هي المرة الأولى التي أكتب فيها لك منذ أن غادرتنا ذات يوم حزين في المستشفى الأميري / الكويت ، و لعلها ـ أيضاً ـ المرة الأولى التي أكتب فيها لشاعر من بلدي العراق الذي أتعطش لرؤياه و تمنعني من العودة إليه أمور كثيرة ، نحن العراقيين نعرف تماماً متى وَدَعْنا بدر شاكر السياب و لكنني أرى أنه قد حاول توديعنا أكثر من مرة و هو يستدرجنا إلى قصائده المألوفة و المسكونة بالغياب .أنني هنا في مدينة شتوتغارت الالمانية و في ضجيج شوارعها و مصانعها ووحشية موسيقاها الصاخبة أحس شوقاً مخيفاً بتعبير الاسباني لوركا يهز خلاياي و حنيناً خطيراً و جارفاً إلى لمحة و لو خاطفة لمدخل مدينتي بغداد رغم الحرائق و الدمار.

صديقي و شاعري الكبير أحس بفراغ هائل رغم كل ما حولي من البشر و بوحدة لا يستطيع أي مخلوق مهما كان قريباً اقتحامها و لأنني غريب هكذا سأبقى و لأن الذين يحيطون بي لا يربطني بهم ذاك الارتباط الروحي الذي بمقدوري أن أتعصب له ـ رغم مقتي الشديد لكل اشكال التعصب ـ و لكن صدقني يا صديقي الشاعر من أنني لا أستطيع أن أكذب عليك و أنكر سعادتي بهذه الغربة، أنني في الواقع و أرجو منك أن تتفهمني حين أبوح لك و بجرأة من أن الشمس هنا هي أجمل مما هي عليه في العراق و قد أختلف معك فيما ذهبت اليه و أجد لك في الوقت ذاته الكثير من المبررات حتى و أن كنت غير مقتنع بها ذاك لأنها ـ و أعني هنا بالشمس ـ أقل تأثيراً في نفسي .مثلما أنا سعيد بغربتي هنا من غربتي في بلدي ويا للمفارقة فاقسى انواع الغربة تلك التي يحس بها المرء في بلده ، لقد تركت العراق منذ أكثر من عقد و نيف و تقطعت بيننا السبل ، لكن رغم هذا مازلنا نعوي ونخدش الشوارع و المدن بهذا العواء المقرف ، هل تصدق لو قلت لك ... لقد أصبح كل ما نحمله في أرواحنا و نفوسنا عن العراق مجرد ذكريات قديمة؟ قد لا تتقبل صراحتي لكنك حتماً تتفهمها ، لقد تقطعت خيوطي مع العراق و لم أعد متصلاً به أن ذلك له حجم الخيانة ، و ما يسعفني هنا ما قلته في قصيدتك (غريب على الخليج) :

إني لأعجب كيف يمكن ان يخون
الخائنون !
أيخون إنسان بلاده ؟
إن خان معنى أن يكون، فكيف يمكن
أن يكون ؟

صديقي الهائل هل تتهمني بالشيزوفرينيا لو قلت لك أنني في نزاع مرير مع شوقي و بانتظار أن يهزمني كي أعود إلى العراق كعودة الابن العاق إلى حضن أمه، لقد أصاب أهلي ـ هناك ـ الذهول و أدركهم الوهن و تجاوزتهم السنوات بقفزات شيطانية خاطفة بسرعة الضوء و بمنتهى البلاهة و العماء كما لم تعد بغداد تلك المدينة التي أرضعتنا الحنان و الشعر ، فقد بدأت أحس نحوها بالتطفل ،هل تتخيل ذلك ؟ ليس بوسعي أن أشطر قلبي نصفين فلا مكان للنصف الآخر من القلب هناك و لا مجال لي للخيار هنا أو هناك فما بينهما حرف الكاف الكافرة كما يقول مظفر وليست لدي الرغبة و القدرة على الارتباط بأي مجتمع، يبدو أنني سأظل غريباً و مرارة الغربة ستملأ روحي قبل فمي،، هل أنا مخطئ يا بدر ؟ ربما سأعود إلى بلدي يوماً ما...من يدري ؟ بالمناسبة دواوين شعرك لا تفارقني و أحب أن أبلغك من أنني في صدد إعداد دراسة طويلة عن مجموعتك الشعرية (المعبد الغريق) خصوصاً ذاك الشباك الذي تقول عنه:

شباكُ وفيقةَ في القرية
نشوانُ يطل على الساحة

و في موضع آخر من القصيدة تقول أيضاً :

تمثلت عينيك يا حفرتين
تطلان سحراً على العالم
على ضفة الموت بوابتين
تلوحان للقادم.

هل أنتهيت من كتابة قصيدتك الأخيرة ؟ كي أحتفل مع نفسي فالقصائد كما تعرف ليست كلمات فقط بل هي كائنات حية بتعبير هوغو و مشاغبة أيضاً.

لقد حاولت مراراً أن أتخلص من وساوسي لأتفرغ إلى الحياة ـ حياتي ـ و لكنني في كل مرة أجد نفسي و قد عدت حاملاً خيبتي و هنا يأخذني الحزن خصوصاً حين يتضح الأمر المتعلق في كل محاولة بشساعة المسافة ما بيننا فيفضحني البوح و أعود مجدداً إلى متابعة لعبة الكتمان أنت تعلم جيداً أن الشعر لا يأتي من عملية البحث عن الشعر فهو حاجة نهرب اليها حين يحاصرنا الخريف و يطل علينا الموت كعجوز تجلس عند مطلع القصيدة أو على أنقاض موتانا الذين نعرفهم و لا نعرفهم ، إلى أين سيوصلنا المشي على أطراف الكلمات و أنت تعلم أيضاً أن موتنا ـ و هنا لا أعني الموت بمفهومه المادي بل الانصهار مع الكلمات ـ خارج السياقات المألوفة حتى و نحن نعثر على بداية النص / الموت الذي نعاشره و يعاشرنا فيا لروعة الورق الأبيض حين تغمره الكلمات التي تأخذ بنا إلى سريتها دون ان ندري ، صديقي العزيز هناك أنباء قد تزعجك بعض الشيء و ربما تجعلك لا تفكر بالعودة إلينا مرة أخرى ،لقد تحولت مقهى البرلمان في شارع الرشيد إلى مطعم و البريطانيون عادوا إلى البصرة بينما الأمريكان يتجولون في شوارع بغداد فتشبث بموتك مثلما أوصاك صديقك المحب دوماً الشاعر محمد الماغوط .

مدخل ثان
منزل الأقنان في قرية جيكور

كل لغة هي واقع مركب إلى حد الارباك و غير متناسق و هذا أمر يقرره اللغويون القدامى و المحدثون على حد سواء لكنني لا أريد أن أخوض في هذه النظريات المجردة و لكن هناك فضاءات رحبة تمتد في كل المضامين و الدلالات و الرموز التي تحملها اللغة ، ما أردت قوله... هو أن الشاعر يتنقل من خلال لغته بشكل مستمر و يقطع أشواطاً لانهائية و ينخرط في صراعات مريرة من أجل الوصول إلى سرير القصيدة لينام قرير العين على مقربة منها و ربما يذهب الشاعر إلى أبعد من ذلك و هو يتنقل بسرعة فائقة من خلال لغته أثناء عملية الكتابة و علينا أن نتوقف قليلاً على باب التأمل و نستمع إلى ماكتبه الشاعر الكبير بدر شاكر السياب في مطلع قصيدته الخرافية الجمال أنشودة المطر و هنا أدعو الكثير ممن يعرفون السياب إلى أن يرشدوني على صورة أخرى بموازاة هذه الصورة التي تجسد النخيل و الليل و الحبيبة في شط العرب أو أي من الشواطئ الأخرى...

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

هذه الصورة الشعرية الباذخة الجمال تجعل الكثير ممن يهتمون بالشعر. قراءة ونقداً . على ان يمعنوا النظر جيداً في كل ما يتعلق بمديات الشاعر الحسية كي يقدموا لنا المبررات التوصيفية . النقدية لحالاته الصوفية التي أصابته و جعلته يصل بنا إلى أقصى حالات التجلي الشعري المثقلة بعوالم نابضة تتخطى النص نفسه نحو مدارات خارجة عنه و متصلة به و هنا أجد لزاماً عليّ أن أستعين بما قاله الكاتب الأرجنتيني البرتو مانغيل في كتابه المعنون (يوميات قارئ) .. (القارئ الحقيقي لا وطن له ، فوطن القارئ هو وطن الأدباء الذين يقرأ لهم) .

ماذا صنع السياب بنا ؟

شعره ينطق الحب و بهذا نستطيع القول أن نبوءة (نوفاليس) قد تحققت من خلال شعر السياب و القائلة : (الحب صامت ، الشعر وحده يجعله ناطقاً.) و لذلك نستطيع القول أيضاً ان الشاعر و العاشق كلاهما منتج كلمة و هي كلمة متدفقة بالضروة و ذات ضراوة عمدت إلى تسليم ماهيتها إلى شاعر/عاشق مستعص على الانكسار تحت وطأة ظروفه ، منيع في مواجهة اغراءات واقع مدموغ باليتم و الاعاقة و الغربة ، فلقد بقي السياب يلاحقنا بشعره و يمنحنا بين الفينة و الفينة باقة أزهار و يدعونا إلى الانغماس عميقاً مع الأشياء الحميمة التي تحيط بنا و عدم الانسحاب من الحياة مهما كلفنا الامر ، و قد لقننا درساً في الوفاء ليس للعراق و حسب بل (لشمسه و ظلامه) و صار لنا شعراء و شعراء خرجوا من معطفه البالي بينما رئته تتمزق من البرد. يرتبط عالم السياب الشعري بملاحم و قصص و أساطير العراق و العالم ، فأصداء شعره و توظيفاته للاساطير واضحة و راسخة في مخيلة القارئ فقد حقق ألقاً ناصعاً منسجماً إلى ما لا نهاية مع هذا العالم الذي يطفو فوق الوقائع التاريخية و الاساطير المتأصلة فيه بشكل عميق مما أكسب شاعريته بعداً جمالياً لا حدود له و جعلها السمة المتحكمة بعناصر العملية الشعرية .

هل كان السياب عاشقاً ؟

لقد أقترن الحب بالنار منذ القدم و هنا أود ان أشير إلى المثل العراقي الشهير الذي يتحدث عن النار .. (نارك و لا جنة هلي) و هذا الامر يقودنا إلى التساؤل ماالذي يدفع الابطال ـ في الاساطير ـ إلى مصائرهم ؟ نستطيع هنا أن نلاحظ الشاعر الفرنسي أراجون حين قرر أن يصبح (مجنون ألسا) و لكن الشاعر قيس بن الملوح لم يختر مصيره و لم يمتلك في الوقت ذاته وسائل للدفاع عن نفسه غير الشعر بالرغم من إختلاف سبل الحب بين الشاعرين كما أن هناك أمثلة تاريخية و معاصرة في هذا المضمار اورد بعض الاسماء هنا على سبيل المثال لا الحصر .. (رابعة العدوية،سافو، جميل بن معمر، ايلوار، جوليت ، نيرودا.. الخ. و لولا الحواجز و الفواصل لما كان الحب، فهو التطرف بامتياز و هو الحماقة العظمى التي تستحق الخلود و الا فكيف يغير أنف كليوباترا وجه التاريخ ؟ و ما الذي فعلته السيدة (جولي / سيدة التفاحات الأربع) بالشاعر الراحل يوسف الصائغ وما تفسيرنا لما فعله الشاعرديك الجن الحمصي بعشيقته و كيف قام (فلورنيتنو اريثا) عاشق غابريل غارسيا ماركيز في رواية الحب في زمن الكوليرا بهذه الممارسة التي جعلته يجر بقدميه اصفاداً زنتها خمسة ارطال من اجل قضية حب و الذي كان يبعث كل ستة أشهر زهرة كاميليا بيضاء لعشيقته تعبيراً عن وفائه والتزامه؟ كذلك نستطيع أن نقرأ ما كتبه السياب في قصيدته المسماة (وغداً سألقاها) من مجموعته الشعرية شناشيل ابنة الجلبي لنرى كيف كان يتحرق عشقاً و التي يقول في مطلعها :

و غداً سألقاها
سأشدها شداً فتهمس بي
رحماك..

ثم تقول عيناها :

مزقِ نهودي ،
ضمِ أواها

و هناك قصيدة أخرى من المجموعة ذاتها أعلاه بعنوان (كيف لم أحبك) نسمعه يقول فيها متحسراً لضياع معشوقته في زحمة الايام :

كيف ضيعتك في زحمة أيامي
الطويلة ؟
لم أحل الثوبَ عن نهديك في ليلة
صيف مقمرة ؟!

و هذا البيت أيضاً من قصيدته المسماة (خيالك)

تمنيتُ لو كنتِ ريحاً تمرُّ
على الظل ولهى فلا تعدَلُ

و لا أستطيع أن أنسى أو أتغاضى عن تلك المقدمة القصيرة التي قدم بها قصيدته المعنونة (عودة الديوان) التي يقول فيها :

إلى ديواني العائد من تجواله بين العذارى.. إلى ذلك الزورق المنتقل بين موج النهود أرفع زفرتي.. .

و حتى في قصيدته .. (هل كان حباً) :

هل تُسمين الذي ألقى هياماً ؟
أم جنوناً بالأماني ؟
أم غراما ؟

هل كان السياب متشائماً ؟

في إحدى رسائله لصديقه الاديب عاصم الجندي يقول فيها معلقا بصورة لا تخلو من نبرة التحدي عن حالتي الموت والتشائم: (لا تظن أنني متشائم العكس هو الصحيح لكن موقفي من الموت قد تغير لم أعد أخاف منه ليأت متى شاء أشعر أنني عشت طويلاً : لقد رافقت جلجامش في مغامراته و صاحبت عوليس في ضياعه و عشت التاريخ العربي كله ألا يكفي هذا) مثلما ياتي الموت تأتي الحياة ، و لكن هناك ثمة حياة أخرى حافلة بالجمال تزحف باتجاه الشعر تتم عملية اغوائها و الايقاع بها من قبل الشاعر الذي لا يتوقف عن مطالبته إياها بالمزيد لاكثر من سبب حتى أنه يستطيع رسم ملامح هذا الأغواء باخلاص شعري و بصيرة حاذقة وبهذا تتجه هذه الحياة إلى خلق رؤية شعرية سيابية و هذه طريقة أخرى معروفة لدى شاعرنا تمنحنا تعارضاً تاماً مع النظرة التقليدية للاشياء التي تحيط بنا دون أدنى شك و عليه يمكن لنا أن نجزم أن السياب قد تدرب على التعامل مع حالتي الموت و التشائم إلى الحد الذي تغير موقفه منهما، و لكن كيف لنا أن ننسى أن هناك الكثير من قصائد السياب معبأة بالموت خصوصاً تلك التي كتبها و هو على فراش المرض في مستشفى سان ماري بلندن ، فهل كان السياب ينتظر موته الخاص وراء جدران هذه المستشفى بعيداً عن وطنه و بيته و أطفاله ؟ لنصغي إلى هذا المقطع من قصيدة منزل الأقنان لنرى الجانب المحايد الذي تعمده السياب في التعامل مع الموت فكل كلمة من هذا المقطع تجر وراءها نوعاً من المهادنة و الرضا المتعمدين و حافلة في الوقت نفسه ببناء شعري يصل إلى أقصى درجات البذخ الصوفي المغموس بالفلسفة المعرية ، لنتأمل هذا المقطع من قصيدة سفر أيوب/١

لك الحمد مهما استطال البلاء
و مهما استبد الالم
لك الحمد ، أن الرزايا عطاء
و إن المصيبات بعض الكرم
ألم تعطني أنت هذا الظلام
و أعطيتني أنت هذا السحر
فهل تشكر الأرض قطر المطر
و تغضب إن لم يجدها الغمام

هذه العذابات تصل أحياناً إلى ذروتها و لكنها في الوقت نفسه تجعل من الشاعر أن يعود مثقلاً بالعديد من المحاولات اللامجدية التي يؤديها بمنتهى التعب و الشفافية و بطريقة تليق بشاعريته الكبيرة و ابداعه اللامحدود و هذا الأمر يوضحه المقطع التالي :

و لكن أيوب إن صاح ،
صاح :
لك الحمد ، إن الرزايا ندى
و إن الجراح هدايا الحبيب
أضم إلى الصدر باقاتها
هداياك في خافقي لا تغيب
هداياك مقبولة هاتها.

نبرة الألم التي يطلقها الشاعر أهي تحد لفكرة الصبر ، طريقاً للخلاص و الاغتسال من الذنوب أم فهم صوفي خالص يتناغم مع تطلعات الشاعر في هذه اللحظة المربكة ، فالألم يظل على الدوام مصاحباً الشاعر و لا يستطيع أن يفعل إزاءه أي شئ سوى أن يصيح :

أشد جراحي و أهتف بالعائدين..
ألا فانظروا و احسدوني فهذي هدايا
حبيبي
و إن مست النار حر الجبين
توهمتها قبلة منك مجبولة من
لهيب.

و كأنني بهذا المقطع أصغي إلى رابعة العدوية و لزوميات أبي العلاء المعري و حتى مزامير أيوب وتحديداً في قوله (هداياك مقبولة هاتها) ففكرة الهدايا الإلهية فكرة معروفة ترد في المزامير على لسان المسيح على الرغم من أن السياب هنا يوظفها بطريقته الشعرية المعهودة و بمعناها الصوفي الحافل بالدلالات و الإيحاءات الروحية و مصراً في الوقت نفسه على التحدي لفكرة الألم كما أسلفت و هنا أيضاً يعلمنا السياب على كيفية الإنصات لتلك الاصوات التي نسمعها في شعره من إجل إقرار حقيقة الوجود المؤلم حد الإفراط الذي يلغي بدوره أي فرصة ممكنة للاختيار.

سواقي القلوب.. رواية اولى لانعام كجه جي تستدعي الذاكرة

هدى ابراهيم

في روايتها الاولى "سواقي القلوب" التي صدرت قبل ايام في بيروت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر تشيد الكاتبة والاعلامية العراقية انعام كجه جي عراقا صغيرا في المنفى في محاولة تستعين بالذاكرة المتعددة لبلد يحاول ان ينهض من الخراب.

ومن خلال مجموعة من الشخصيات التي التقت خارج موطنها الاصلي ترصد انعام كجه جي المقيمة في باريس منذ نحو عشرين عاما عناصر اجتماعية وسياسية شكلت ماضي العراقي وتكوينته فباتت تسكن ارواح الشخصيات وتحدد مسلكها.

وتبدأ الرواية على الطريق بين عمان وبغداد من نقطة طريبيل الحدودية لتنتقل سريعا الى باريس. "لم تكن باريس منفى بل فاصلة جميلة شطرت عمري". يقول الراوي الهارب من وطنه قبل ان يضيف باسى موجها كلامه للقارئ: "للامانة لم تكن باريس مكانا يناسب حسرة الهاربين من الاوطان".

الى جانب الراوي الهارب من الملاحقة السياسية ومن حب فاشل الى باريس الذي تهاتفه بين حين وحين من بغداد حبيبته القديمة، عدد من الشخصيات التي تنمو ضمن ما يشبه الشرنقة العراقية في حلقة مقفلة تعمها الموسيقى العراقية الاصيلة.

في باريس وفي نفس العمارة كاشانية الناجية من مذبحة الارمن التي تزوجت من كونت فرنسي كان يعمل في حقل الاثار في نينوى لتظل بعد موته تهجس بزيارة ارمينيا حتى فعلتها وندمت.

وهناك زمزم الطالب الذي خذله انتماؤه السياسي الى حزب البعث فهرب الى الخمر وانضم الى مجموعة الاصحاب وراح يصور كاشانية راوية ذكرياتها خدمة لاطروحته الجامعية.

هناك سراب المراة الشيوعية التي سجنت واغتصبت والتي يقع الراوي في حبها: "بدات علاقتنا الحميمة من دون خطط هجومية من جانبي او تمنع زائف من جانبها".

الى عالم هؤلاء يحضر من عراق صدام حسين، عراق بداية الحرب مع ايران، الجندي ساري بهدف اجراء عملية تحويل جنسي فيصبح سارة بدعم مالي من الدولة.

الشخصيات في الرواية تتنوع انتماءاتها لكنها واقعية في جانب منها ولا يمكن للقارئ تبين الخيط الذي يتوقف عنده السرد الواقعي لينطلق الخيال:" لقد تعرفت فعلا على عراقية تزوجت من كونت فرنسي وباتت كونتيسة" تقول كجه جي لفرانس برس.

كل شخصية لها جذر حقيقي في الواقع: هناك شاب ارسلته فعلا الدولة على نفقتها الى فرنسا لإجراء عملية تحويل جنسي لكن مصيره مختلف في الواقع عن مصير الشخصية كما تخيلته " توضح الكاتبة.

عادة ما كان هؤلاء يتحلقون حول مائدة كاشانية برفقة الخمر والهموم والموسيقى بعيدا عن "الملاحقة المزدوجة" ملاحقة الوشاة للبعض منهم وملاحقة الماضي المستمر في راهن الشخصيات القلقة.

وترتبط مصائر هذه الشخصيات راهنا بالماضي العراقي حيث يبرز السؤال ملحا: ما قيمة النجاح الفردي او الخسارة الشخصية امام خسارة الوطن؟

هذه الشخصيات وان كانت هاجرت الى مصير اخر فهي برحيلها لم تتخط دائرة الخسارة التي تحل بالجميع فالهارب مثل الباقي يعاني الحروب والحصارات والتعسف ويعيشها في لحمه ودمه فهل هذه الشخصيات موجودة فعلا في باريس .

تقول الكاتبة "الهجرة لم تكن موجودة اصلا في الطبع العراقي ومن هاجر فعلا من العراقيين هاجر مرغما ولا بد انه دفع الثمن غاليا" خاصة وان باريس لا تصلح منفى وفيها، وفق الراوي، "العمر يتبدد في اكثر مدن العالم جمالا".

الخراب يبدو متحكما بالمصائر ما منه ملاذ: "في كل الشخصيات شيء ما يشبهني" تقول كجه جي حول روايتها التي وان صورت فيها عالما مغلقا فهو يتضمن من بين وقائعه احداث راهن باريسي ما حيث تتكلم الشخصيات عن لقائها بالصائع عباس عمارة والد الشاعرة لميعة وعن احاديث ووقائع مع الكاتب جبرا ابراهيم جبرا والصحفي المغربي الباهي محمد.

واذا كان هاجس تملك الذاكرة مهيمنا على الكاتبة فهي تشير الى ان هذا الهم قديم لديها "التاريخ الاجتماعي للناس العاديين هو هاجسي منذ سنوات.

كنت اتابع اناسا في بلدي ممن كانت له مواقع سياسية وادبية واحزن لكونهم يشيخون ويرحلون قبل ان ياخذ لهم احد تسجيلا بالفيديو او حتى صورة".

وتضيف كجه جي حول عملها على الذاكرة انها انطلاقا من هنا كتبت مذكرات الفنانة البريطانية لورنا عن حياتها مع الفنان العراقي جواد سليم كما صورت فيلما وثائقيا عن الدكتورة نزيهة الدليمي اول وزيرة عربية وسجلت ساعات بالفيديو لاول محامية عراقية فكتوريا نعمان التي رحلت عن عالمنا".

وتضيف "لعل ما شجعني النجاح الذي لقيته بعد نشر كتابي السابق عن ادب المراة العراقية والذي علمني كيف اسرق الوقت واخون الصحافة".

وعن رؤيتها مستقبل العراق تؤكد:" احاول ان اتفاءل فهل بقي في العمر متسع للتشاؤم وهل هناك اسوأ مما حل. لا حق لنا بالتشاؤم بعد كل العذابات التي عاشها العراق. اتشبث بفكرة على نوع من السذاجة فكرة العراق الحر المستقل القوي".

وتقول الكاتبة التي تواصل العمل على الذاكرة معترفة ان كثيرا من العراقيين اليوم يحاول العودة "لكني حزنت حين سمعت تصريحا لوزيرة المهاجرين تناشد العراقيين فيه البقاء في المنافي لكون الوطن غير مهيأ لاستقبالهم".

وتعمل انعام كجه جي حاليا على مشروع كتاب عن يوميات طبيبتين عراقيتين، ام وابنتها، الام كانت طبيبة في ارياف العراق وتعمل اليوم في مناطق نائية من كندا مع السكان الاصليين من الهنود وهو ما شاءته المصادفة.